

وما فيك جمال!

وما فيك جمال!

يا هِلالَ لا هِلَّ - فازْهَلاتْ دُموعي

وأَهالَ الجَمَرَ ما بينَ ضُلوعي

واسْتَهَلَ العامَ بالحُزنِ الجَوعِ.

فارتَمَى قلبي يُنادي يا هِلالُ

شاحِبًا جِئتَ وما فيكَ جَمالُ!

كُلُّ شَهْرٍ أَنْتَ تَأْتِي بِالسُّرُورِ

تَرْسِمُ الْبَسْمَةَ فِي كُلِّ الذُّغُورِ

وَهُنَا قَدْ جِئْتَ تَدْعُو بِالْثُبُورِ

دَمْعُكَ الْجَازِعُ نَجْمَاتٌ تُسَالُ

شَا حَبِيْبًا جِئْتَ وَمَا فِيكَ جَمَالُ!

فَيَدَا لِي أَنْ ذَا شَهْرُ الْمُحْرَمِ

وَلِذَا تَنَفَّجِرُ الْأَعْيُنُ بِالذِّمِّ

مِثْلُ شَعْبَانَ إِذَا يَزْدَادُ زَمَـمٌ

أَنْتَ شَهْرٌ لِلجِرَاحَاتِ مِثَالُ

شَاحِبِيًّا جِئْتَ وَمَا فِيكَ جَمَالُ!

يَا هَيْلًا لَا كُـلِّمَـا أَبْصُرُ شَكْلَكَ

قُلْتُ مَنْ ذَا يَا تُرَى أَمَعَنَ قَتْلَكَ

وَأَتَى فِي جَزَعٍ يَخْدُقُ طَلِكَ

وَتَرَفُّقٍ فَلَقْدَ يَفْسُو الْمَقَالَ

شَاحِدًا جِئْتَ وَمَا فِيكَ جَمَالُ!

يَا هَيْلَالَ الْعَشْرِ هَذَا كَرِيْلَاءُ

هَآ هُنَا السِّطُّ وَهَذَا النُّبْلَاءُ

يَا دُمُوْعًا لَوَّزَتْهَا الْأَنْبِيَاءُ

لُحْتَ مَصلوبًا على رُمحٍ تُشالُ

شاحِبًا جِئْتَ وَمَا فِيكَ جَمالُ!

يا هِلاَّ وِحا يا تُكِّ تَدمي

كُلَّ مَما حَدَّتْ فالمدمعُ يُّهمي

خِلتُني في مَسحِ الأحداثِ مرمي

بين أجسادٍ يُّغشيها الجلالُ

شَا حَبِيًّا جِئْتَ وَمَا فِيكَ جَهَالٌ!

فَهُنَا جِسْمٌ أَبِي الْأَحْرَارِ مُلْقَى

دُونَ رَأْسٍ وَدِمَاهُ لَيْسَ تَرْتَفَتَا

وَرَضِيعٌ فَوْقَهُ يُدْعُوهُ رَفَقَا!

أَرْضَاعَتَهُ مُرْهَفَاتٌ وَنَيْدَالٌ

شاحبدا جرتة وما فيك جمال!

وهنا شمره إلى المنحدر يبري

وهنا خيل على الأجساد تجري

وهنا الأيتام فيها الذنار تسري

وجراعاته تداويها الرمال

شاحبدا جرتة وما فيك جمال!

وَكَاَنَّهُ الطَّافَ فِي وَادِيكَ دَارَتُ

فَهُنَا آلُ رَسُولِ اللَّهِ نَارَتُ

وَبَنُو الشَّرِكِ عَلَى السَّبْطِ أَغَارَتُ

فَالْتَقَى عِنْدَكَ هَدْيٌ وَمَلَالُ

شَا حَرِيْبًا جَرِيْتًا وَمَا فِيكَ جَهَالُ!

أَهْلِلْ أَنْتَ أُمَّ مَسْرَحٍ عَرْضِ

كَلِّ عَامٍ تَعْرِضُ الْفِيلْمَ كَقَرْضِ؟

بِئَانَسًا عَنِ كُلِّ مَا يُبْهِجُ تُغْضِي

وَدُمُوعُ الْعَيْنِ يَرَعَاهَا انْهَمَالُ

شَا حَبِيًّا جِئْتِ وَمَا فِيكَ جَمَالُ!